جزء فيه

مَسَائلُ أبي جعفر محمَّد بن عثمان بن أبي شيبة

عن شيوخه

روايةُ: أَبي القاسم الزَّنْجاني، عن أبي نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ الأصبهاني، عن أبي علي محمَّد بن أحمد بن الصَّواف، عن أبي جعفر.

أخبرنا بذلك: أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السَّمرقَندي المُقرئ أيَّدهُ الله.

سماع لعليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الشافعي، نفعه الله بالعلم.

٨٠- وسمعت أبي يقول: ذكرت أنا وأبو نُعيم الحكَم بن ظُهَير(١)، فقال لي أبو نُعيم: أليس قد رأيته، وكتبتَ عنه؟ قال: فكيف رأيْتَه؟ قلتُ: كان رجُلاً نبيلاً عند أهل الكوفة(٢). قال: كذلك كان.

قلت: يا أبا نُعيم، فأخبرني من أين جاءنا هذا الضَّعف؟ قال: أَوَلاَ تَدري؟ قلت: فأخبرني، قال: حدَّث عن السُّدي(٣) أحاديثَ مُنكرةً ولم يُخْبِرْ بها أحدٌ غيرُهُ، وحدَّث عن علْقَمة بن مَرْثَد(٤) بأحاديثَ مُنكرةٍ، وحدَّث عن عاصم بن أبي النَّجود(٥) بأحاديثَ منكرة لم يجيء بها أحدٌ غيرُهُ، ولم يحدِّثْ عن شيخٍ إلاَّ جاءَ بشيءٍ لم يُعْرَف، فمن ثَمَّ جاءه الضَّعْفُ(٦).

٨١- وسمعتُ أبي يقولُ: قلتُ لأبي نُعَيم: يا أبا نُعَيم، مَن هؤلاء الذين تركتَهم من أهل الكوفة، كانوا يَرَونَ السَّيفَ، والخروجَ على السُّلطان؟(٧) فقال: على رأسهم أبو حنيفة(٨)، وكان

---

(١) الحكم بن ظُهير الفزاري أبو محمَّد الكوفي، متروك الحديث، وكان رافضيًا، روى له الترمذي.

(٢) قلت: كيف يكون نبيلاً؟! وهو يشتم أصحاب النبي ﷺ، وكان متَّهمًا بالكذب، قال ابن حبان في المجروحين ١/ ٢٥٠: كان يشتم أصحاب محمد ﷺ، يروي عن الثقات الأشياء الموضوعات. فهذا حقَّه الترك، ولا كرامة في ذلك.

(٣) السُّدي هو إسماعيل بن عبدالرحمن الكوفي، وهو صدوق، ورمي بالتشيع، روى حديثه مسلم والأربعة.

(٤) هو أبو الحارث الكوفي، ثقة ثبت، روى له الستة.

(٥) هو عاصم بن بهدلة الكوفيّ، وهو ثقة - في أرجح الأقوال - لكنه قد يخطئ، وكان إمامًا في القراءة، وهو أحد القراء السبعة، والنَّجود: بفتح النون المشددة، حديثه في الستة.

(٦) روى هذا النص ابن شاهين في الضعفاء (١٣٩) بإسناده إلى المصنف به.

(٧) المراد به الخروج بالسَّيف على أئمة الجَوْر، وأنه لا يصلي خلفهم الجمعة والجماعات، وهو مذهب قديم للسُّلف، فكان ماذا؟ فهذا أمر لا يقدح به، وإن استقرَّ العمل على خلافه، كما يقول الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة الشيخ الصالح الثقة الحسن بن حيّ الكوفي ٢/ ٢٨٥.

(٨) أبو حنيفة هو النعمان بن ثابت الكوفي، المتوفى سنة (١٥٠) إمام الأئمة، وعَلَم الأُمة، وأحد من يُقتدى به في العلم والعبادة والفضل، وقد رأى بعض الصحابة، لكن لا تثبت روايته عنهم من وجه صحيح، وقد اتفقت كلمة المحدثين وغيرهم على أنه كان فقيهًا مجتهدًا، وفي ذلك يقول الشافعي قولته المشهورة: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة، إلاّ أن بعض علماء الحديث تكلموا في حفظه، وهذا لا شك فيه من الجرح المردود الذي خرج بسبب الخلاف المذهبي، أو ما كان بسبب جرح الأقران، وكل ذلك لا يثبت به جرح، فإن الفقه والاجتهاد لا يتيسر إلا بحفظ الأحاديث والآثار عن الصحابة والتابعين، ومعرفة اختلافهم، فإذا كان أبو حنيفة عالمًا بالفقه فيلزم أنه كان حافظًا للأحاديث متقنًا لها، إلا أنه ينبغي أن نشير إلى أنه لم يكن يهتم بجمع الأحاديث من حيث شواهدها ومتابعاتها وطلب الأسانيد العالية، والمتون الغريبة، كما هو شأن المحدثين في ذلك، ورحم الله الإمام الشافعي حينما قال لبعض أصحاب الحديث: أنتم الصيادلة، ونحن الأطباء، انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٣. وللإمام ابن عبدالبر محدث الأندلس كلمة جامعة في حقِّ هذا الإمام، فيقول رحمه الله تعالى في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١٠٨٠، ما ملخصه: أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة، وتجاوزوا الحدَّ في ذلك، والسبب الموجب لذلك إدخاله الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما... ونقموا أيضًا على أبي حنيفة الإرجاء... وكان أيضًا مع هذا يُحسد، وينسب إليه ماليس فيه، ويُختلق عليه ما لا يليق به... الخ.

مرجئًا(١)، يَرى السَّيفَ، ثم قال أبو نُعَيم: حدثني عمار بن رُزَيق(٢)، قال: كانَ أبو حنيفة يكتب إلى إبراهيم بن عبدالله(٣) بالبصرة يسأله القُدوم إلى الكوفة، ويوعده(٤) نَصْره.

٨٢- ثم قال أبي: ذكرتُ أنا وأبو نُعَيم أبا معاوية(٥)، فقلت: يا أبا نُعَيمٍ، كانَ يرى رأيًا(٦)، فسكتَ عليه، فقال: ما عرفتُ أبا معاويةَ إلا وهو يرى الإرجاء ويدعو إليه.

٨٣- ثم قال(٧): كان أبو الجارود زياد بن المنذر الجُعْفي(٨)، وعمرو بن سَمِر(٩)، وأبو يعفور عبدالكريم ابن [٦أ] يعفور الجُعْفي(١٠)، وعبدالله بن بُكير الغنَوي(١١)، وكَادح بن جعفر(١٢)، والحكم بن زهير(١٣)، و[حنش](١٤)، ومختار بن غسان(١٥)، وأبو حُنيش

---

(١) الإرجاء المنسوب لأبي حنيفة وغيره المراد به عندهم: أن الإيمان هو إقرار باللسان ويقين في القلب، ولا تُعدّ الأعمال كالصلاة والزكاة وغيرها من الإيمان، إلا أنها تابعة له. قال الذهبي في السير ٥/٢٣٣: والنزاع على هذا لفظي، وإنما غلوّ الارجاء من قال: لا يضرّ مع التوحيد ترك الفرائض، وقد تكلّم على هذا الموضوع بإسهاب أستاذنا العلاّمة عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى في تعليقته على كتاب الانتقاء لابن عبدالبر ص ٢٩٣، فارجع إليه إن شئت فإنه في غاية النفاسة.

(٢) هو أبو الأحوص الكوفي، ثقة، روى له مسلم وغيره.

السلف كانوا يذمونه عليه جهلا منهم أنه لفظي؟

(٣) هو إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، خرج على أبي جعفر المنصور بالبصرة، وقتل سنة (١٤٥). انظر: سير أعلام النبلاء ٦/٢١٨.

(٤) كذا في الأصل، ولعلّ الصَّواب: يعده.

(٥) هو محمد بن خازم الضرير، وقد تقدم التعريف به.

(٦) يعني يرى السيف والخروج على أئمة الجَوْر.

(٧) القائل هو أبو نعيم، وذلك لما سأله عثمان بن أبي شيبة عن الرواة الذين تركهم من أهل الكوفة.

(٨) أبو الجارود الكوفي، تقدم أنه كان رافضيًا كذابًا.

(٩) هو أبو عبدالله الكوفي، رافضي متهم بالكذب، انظر: لسان الميزان ٤/٣٦٦.

(١٠) كوفي، قال عنه أبو حاتم: شيخ ليس بالمعروف، وكان من قدامى الشيعة. الجرح والتّعديل ٦/٦١.

(١١) كوفي، قال أبو حاتم: من عتق الشيعة، وقال ابن عدي: له أحاديث إفرادات، ولم أر للمتقدمين فيه كلامًا، وقال الساجي: ليس بقوي. انظر: اللسان ٣/٢٦٤.

(١٢) هو أبو عبدالله الكوفي، قال أبو حاتم: صدوق من العُبّاد، وكان شيعيًا، انظر: الجرح والتعديل ٧/١٧٦، ولسان الميزان ٤/٤٨٠.

(١٣) لم أعثر عليه.

(١٤) ليست واضحة في الأصل، ولعلّ ما ذكرته هو الصحيح. وحنش هو الحسين بن قيس الرَّحبي أبو علي الواسطي، وهو متروك الحديث، روى له الترمذي وابن ماجه.

(١٥) هو التمار الكوفي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/٣١٢، وسكت عن حاله، وروى له ابن ماجه.